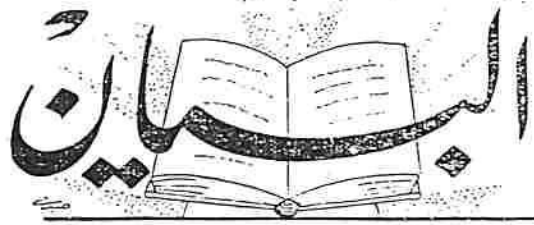


رئيس تحريرها ومديرها المسؤول

على خاتمتي

العنوان: البيان: النجف : العراق
لا تعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر
المقالات

يجب أن تكون خالصة الاجرة
وباسم صاحب المجلة



مجلة البصرة (جمعية جامعة)

تصدر مرتين في الشهر موقتا

فلس الاشتراك يدفع سلفاً

داخل النجف ١٥٠٠

خارج النجف ٢٠٠٠

لأبلا ١٠٠٠

الاعلانات الرسمية ١٥٠

للمعهد الواحد

الاعلانات التجارية بتفقي عليها

مع الادارة

السنة الاولى

١٥ شوال ١٣٦٥ هـ - ١٣ ايلول ١٩٤٦ م

العدد ٦ : النجف

لمحة خاطفة

حياتنا والمشاكل الاجتماعية

لا ينكر أحد من ذوي الرأي والشعور نهضة العراق الحديثة واجتيازه العقبات الكؤود التي خلفتها له الظروف القاسية ومحاولة إيمانه . غير أن العراق يعرف عن ماضيه الجيد ما يجعله يحتفظ ببعض آثاره من عروبة وبسالة وأمثالها من الفضائل . ومن لم يكن له ماض لا يكون له حاضر إذ أن الأمة التي لها ماض كاضينا تستطيع ولا ريب النهوض لوجود الأسس التي خلفها لها السلف الصالح ، ولكن هلم الخطب إننا مع اعتراف كل الأمم العالمية بماضينا ما بالنا نقاسي الآلام ونعاني الغمص وقد حانت نهضة العراق الجديدة فرصة حياتنا واستعادة مجدنا ولكن الأسباب التي دعت الى ذلك وجود نقائص وأسباب تستدعي كل عراقي مفكر ان يقوم باصلاحها بأقصى ما يمكنه من الجهود وبشتي الاساليب ، وأشعر بأن هناك طبقة في الشعب كبيرة تحمل شعوراً نبيلاً وفكراً سامياً وعقلاً ناضجاً . وتشعر بالدواء الذي يزيل الداء .

ومن تأمل حياة الفرد عندنا لاشك براها تفرق عن حياة الجماعة كل الفرق ، فصوت الجماعة غير صوت الفرد ومفعولها غير مفعوله ، ولكن نجد ان حياة الفرد عندنا أقوى من حياة الجماعة وهذا مبني على خلاف المنطقي . فلا بد

إذا هناك اسباب دعت الى ذلك ، فهل باستطاعتنا ان نفهم ما هي واذا فهمنا فهل نستطيع ان نعالج ذلك بأسلوب منطقي يوصلنا الى الغاية . أما اذا أردنا أن نقوم بالتطبيق فأرى ذلك يحتاج الى نقد حر وفكر واسع وعالم اخصائي فإذا الوصول الى الغرض بسرعة يتحتم علينا ان نسعى لتأليف لجان إصلاحية في كل بلد تعضدها الحكومة فتقوم كل واحدة باصلاح ناحية من نواحي شؤون المجتمع . وبما أني أحد العراقيين الذين يهمهم أمر اصلاح بلادهم على الوجه الأكمل رأيت من واجبي ان أمر على هذا الموضوع الخطير من الكرام راجياً من الله العودة اليه لاشباعه والاحاطة به حسب الامكان والقبالية التي أحملها . فأول مشكلة يواجهها العراق وبن من وجودها الأمية التي أثرت على كثير من حياتنا الاجتماعية فخلقت جو أمن الشعب والصراع والتفكك والاضطراب وقبول الاساطير التي يفرغها المغرضون في اذهان هؤلاء البسطاء لا يتراز أموالهم وتسييرهم وفق رغباتهم المادية وتمشية كثير من الخواطر المسمومة على نفوسهم مما أثرت اثرها السي على المجتمع فافقدته كثيراً من نوااميسه العربية واخلاقه الدينية فالانسان الذي لم يقرأ ولم يلتقي بمختلف العمول لاشك يبقى كالبهيمة همها علفها لا تشعر إلا اذا خلا جوفها فتصرف لامتلائه . اجهدت المجتمع هذه الطبقة فاصبحت أعظم حرج عثرة في طريق الاصلاح المنشود وماذا لك إلا اسداجتها ووجود

المغرض المسير لها وفق أطاعه ، وطبيعي أن القوة تصاحب الأمي لتكويته الاكثريه الساحقة واعتزازه بالفوضوية المتبعة . والذي يحاول الاصلاح نادراً يلقي نفسه في حوار يعود عليه بالعدم . فترة يناوب هذه الطبقة بين حين وآخر بالسلموها ليقنعها على قبول بعض الحقائق التي تفترز فيه قوة التصور والادراك وتفتح من ذهنه نافذة الشعور ومحاكمة القول ونضجه . فالأمية التي تبلغ عندنا تسعين بالمائة لها نسبة خطيرة تحول بين الشعب وتوجيهه الى الاصلاح .

واما اصلاح القرية والفلاح فالنقر أفسد خلقه وصحته وما لم تتلاف ذلك لاستطيع ان توجهه الى إسعاد نفسه والبلاد ، ومن توغل في حالته الصحية وما يعانيه من مختلف الامراض الفتاكة السارية وجدها أدنى وأمر ، وهذا كله ناجم عن عدم توجيهه الى السبل التي تفهمه وخامة ما هو عليه ، فإذا أمر إصلاحه أحسبه متجلباً لكل مفكر من ارباب الدولة العراقية .

ومن استقصى حالة اهل المدن يجد فيهم اموراً لا تقل خطورة وتدهوراً عن حالة الفلاح فتري العراقي المدني معدوم الاتجاه حتى ولو كان من اهل الشعور واليقظة ، فالفرد منهم يخرج الى ميدان الحياة ولا يجد امامه مجال العمل واسعاً لفقدان التوجيه الاقتصادي الذي ينفق فيه نشاطه فيتسكع في الحياة ، وهذا امر يراه المتأمل من أهم الادواء الاجتماعية فيتركب من جراء البطالة اموراً تعود عليه بالدمار كمن اولته للكحول والقمار وامثالهما من الرذائل المدمرة .

وهناك امور كثيرة توجد في الطبقات الشاعرة - ان صح - لانعرف ما ذا نقول عنها . منها حب الذات الى اقصى حد ، في حين ان طبيعة العراقي تكاد تكون معدومة فيه هذه الظاهرة الخبيثة ، ولكن اليوم نرى لها مفعولاً يا للأسف قويا واحسب بسببها نشأ الاختلاف والتباغض على اننا لو فتشنا بامعان لما وجدنا هناك شيئاً يستدعي كل هذا غير امور تكاد تظهر المتأمل الفكور وكان

من جراء ذلك عدم تمكن روح الجمعيات وانتشارها بيننا ولو فكرنا بشكل ثان بأن روح الجمعيات انما لم تأخذ نصيبها من الاتساع والاستمرار في محيطنا نرى السبب واضحاً جداً ألا وهو عدم اتحاد المشاعر والادراك بين الاعضاء ، وهذا ما يحتاج الى نهضة قومية للقضاء عليه ، ولو تأملنا سبب اضطراب المشاعر وعدم التساوي الذهني وجدنا ذلك منحصر آفي تباين التربية وانعدام التوجيه العام واختلاف النزعات الموروثة من قرون الفترة المظلمة . وهناك مشكلة مهمة هي مشكلة التعليم أو المعلمين فهي لانزال يعتبرها نقص كبير فاذا كان المعلم عندنا غير مستوف نصيبه من التضيوع لا يصح ان يستند اليه امر الناشئة البريئة في روية الطفل قوة للتقليد تدفعه لأن يلتقط كل ما يشاهد بقوة كعدسة المصور فبالطبيعة اذا شاهد حسناً انطبع على صفحة ذهنه البيضاء . وكذلك تفعل السيئة ، وهذا الطابع اذا كان في وقت الطفولة يرسخ فلا يزول الى ان يهرم فجدد اذا ان نعنتي بناحية المعلم قبل اعتنائنا بناحية الطفل وهذا المعلم كما تشاهد ما هو وكيف سيرته وما قدر ما يعلم .

وخلاصة القول ان مجتمعنا زاخر بالمشاكل وحافل بالشذوذ ويحتاج الى نهضة اصلاحية قوية شاملة انجابية لاسلبية تكافح هذه العوامل المدمرة بكل ما تستطيع لتصل الى بعض المطلوب من رفع مستوى عراقنا المحبوب ، وانا في هذه اللحظة الحاطفة لم او في حق هذا الموضوع نظراً الى سعة نواحيه وتشعبها ولما كان الباحث فيه يحتاج الى نظر دقيق وعلاج في واسع آثرنا ان نعود اليه بعد حين ربما يتيسر لنا ذلك راجين من الله التوفيق ومن الاخوان المساندة .

على الخافاني

المكتبة الشرقية في النجف

لصاحبها عبد الامير الشربيني

تباع فيها مجلة البيان وسائر المجلات والصحف العربية